Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(2) ; January 2019

مناهج التحليل النصيّ آفاق جديدة للتداخل المنهجي – العلاقة بين النظرية الحجاجية و النظرية السوسيونصيّة مثالاً

THE METHODS OF TEXTUAL ANALYSIS NEW PROSPECTS FOR THE METHODICAL OVERLAP ; THE RELATION BETWEEN ARGUMENTATIVE THEORY AND THESOCIO-TEXTUAL THEORY AS AN EXAMPLE

الأستاذ الدكتور إيمان مطر السُّلطانيّ

علياء عبد الزهرة مهدي/ طالبة دكتوراه

Prof. Dr. Eeman AL- Sultani

Aliaa Abdulzahra Mahdi

جامعة الكوفة /كلية التربية للبنات

الملخَّص

تضمَّن البحث التعريف بمصطلح الحجاج والنظريّةالحجاجية ، و تتبع أبرز التطورات التي طرأت على دراسته؛لأنَّفهم هذه التطورات يسهم في معرفة المجالات المختلفة التي تستوعب الحجاج ، والمناهج التي انبثق منها ، وقد قدَّم البحث أيضاً تعريفاً بالنظرية السوسيونصّية ، بوصفها من أبرز نظريات التحليل النصيِّ ، وأكثرها استيعاباً لجوانب النص المختلفة ، وحدَّد البحث أسس المنهج السويونصِّي ، ليتمكن من دراسة المرتكزات التي تجمع بين النظريتين(الحجاجية والسوسيونصيّة) ، وخلص البحث إلىوضع آليّة تحليلية جديدة تستعمل الأدوات المنهجية المشتركة بين النظريتين ، وهي آلية تنطلق من النقد الاجتماعي للنص، وترتكز على دراسة النص في مستوياتها لمختلفة (اللسانية ، والشعريّة ، والأيديولوجيّة) ؛لإبراز الأبعاد الحجاجيّة ، والكشف عن المعطيات السوسيولوجيّة الكامنة فيه ، والعوامل الاجتماعية والنفسيّة التي تسهم في تكوينه ، وتعتمد الرؤية المنهجية المقترحة على رصد الظواهر انطلاقاً من البنية اللسانية للنص، وهذه الرؤية هي الأولى على مستوى العراق والوطن العربي، وهي تبرز دور اللغة في صياغة المقاصد ، والتعبير عن الواقع الاجتماعي ؛ وهذا ما يجعلها إحدى الوسائل التي تسهم في حل مشكلات المجتمع .

الكلمات المفتاحية : الحجاج ، السوسيو نصيّة ، النقد الاجتماعي .

Summary

The research starts by defining Argumentation and the Argumentative theory and investigating most improvements concerning their study inorder to realize the various domains of Argumentation and also to know from which methods that derived from.

The research also presented a definition of the socio-textual theory as the most significant theory of textual analysis as well as its great ability to realize the different aspects of text.

The research identified the basis of studying the socio - textual method in order to be capable of studying the common factors between the two theories (Argumentative & Socio - Textual).

Then , the research put a new analyzing mechanism that using the mutual factors of those theories . That mechanism relies heavily on text social criticism to study any text from its various aspects: linguistic , poetic and ideologic) to shed the light on the argumentative dimensions of text ; its social factors ; in addition to the psychological and social factors contributing in its formation.

The suggested methodical vision bases on investigating phenomena depending on the linguistic structure of text .This vision is firstly used in Iraq and the Arabic Home land . It explains the significant role of language in formulating intentions and expressing social reality. Thus , it is one of the important ways use to solve the problems of society .

المدخل

ينتمي هذا البحث إلى ميدان البحوث النظريّة التي تسعى إلى دراسة الأسس التي يقوم عليها التحليل النصّيّ ، ويهدف إلى إبراز جوانب الالتقاء بين المنهج الحجاجي والمنهج السوسيونصّي ؛ ليقدِّم رؤية منهجيّة جديدة في تحليل النصِّ الأدبي تقوم على دراسة البنية الحجاجية للنص ، وأثرها في الكشف عن الواقع الاجتماعي ، ورؤية العالم التي يتبناها منشئ النص ، ويُعدُّ البحثُ رائداً في الجمع بين المنهجين ، وهو يقدِّم منهجية لسانية جديدة تعنى بالنقد الاجتماعي للنصِّ الأدبي ؛ فقدتشعبت مناهج تحليل النص واتخذت أبعاداً مختلفة ، بدءاً من المناهج المعياريّة ، وصولاً إلى البنيوية الوصفيّة ، وانتهاءً بالمناهج التداولية والحجاجيّة، ومناهج النقد الاجتماعي التي تمثِّل ذروة التلاقح بين العلوم الإنسانية ، وقد جمعت هذه الدراسة بين منهجين يبدوان منفصلين عن بعضهما من الناحية النظرية ؛ المنهج الحجاجي ، والمنهج السوسيونصِّي، وهي تقدِّم بذلك رؤية منهجيّة جديدة ؛ لأنَّها ترتكز على دراسة التداخل المنهجي بين نظريات تحليل النص ، وتؤمن بأنَّ النص ميدان تلتقي عنده العلوم الإنسانية ، وبهذا يمكن الإفادة منها في تحليله ، وهذا ما تقدمه لنا كلا النظريتين ؛ الحجاجيةوالسوسيونصيّة .

أوَّلاً– تطور دراسة الحجاج

لقد تنوعت المنابع التي أسهمت في صياغة مفهوم الحجاج ، إلاّ أنَّ تعريفه بقي محتفظاً بسمات مشتركة تكسبه حدوده الاصطلاحيّة العامّة ؛ فالحجاج هو " حاصلٌ نصِّيّ عن توليفٍ بين مكوِّنات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي"([1]) ، وتعرَّف نظريّة الحجاج بأنَّها الدراسة المنهجية للخطاب التي تقصد الإقناع العقلاني ، وتتضمن الدراسة المنطقية للحجج ، والمغالطات

[1]– باتريك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى ، ترجمة : أحمد الودرني ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م : ١٦.

، واستعمالاتها ، أمّا الحجاج بوصفه علماً فيعرَّف بوصفه علم الإقناعِ بواسطة الحجج ، وهو حقلٌ فرعيٌّ من التداولية التي تعني دراسة استعمال اللغة ([٢]).

وقد عنيت مجموعة من الاتجاهات بدراسة الحجاج ، وأبرزهاالاتجاه الذي عرف بـ(البلاغة الجديدة) ؛ وهو محاولة لتجديد نظرية الحجاج الأرسطي ، وقد ظهر عندما نشر (شايمبيرلمان و(أولبريشتتيتيكا) مصنفهما في الحجاج عام ١٩٧٠م ([٣]) ، و فيه يطابق المؤلفان بين البلاغة والحجاج ؛ فكل ما يدخل تحت عنوان البلاغة يعده هذا الاتجاه حالة خاصة من أحوال الحجاج ([٤]) ، وموضوع الحجاج على وفق هذا الاتجاه هو " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"([٥]) ،أما الاتجاه اللغوي في الحجاج فقد ظهر في بداية السبعينات على يد أوزفالددديكرو وجين كلود إنسكومبر ؛ إذ طوَّرا مقاربة لسانيّة لدراسة الخطاب الحجاجي تقوم على أنَّ الحجاجية هي سمة عامة لكلِّ استعمالٍ لغويّ ([٦]) ، ويعنى هذا الاتجاه بالوسائل اللغوية ، وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم لتوجيه خطابه وجهةً تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، وهو ينطلق من فكرة مؤداها أنَّ الكلام عامّة يكون بقصد التأثير([٧]) ، وقد ارتكز هذا الاتجاه على نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين ، وسورل ، وأعيد بموجبها تحديد مفهوم الحجاج على أساس تداوليّ في مصنفٍ جديد لديكروانسكومبر بعنوان

[2] -Nicholas Allott , Key Terms in Pragmatics, Continuum international Publishing Group , New York ,London , 2010 , P22.

[٣]– ظ : محمد الولي ، مدخل إلى الحجاج إفلاطون وأرسطو وشايمويبيرلمان ، مجلة عالم الفكر، العدد ٢، المجلد ٤٠ ، اكتوبر ، ديسمبر ، ٢٠١١م : ٣٣.

[٤]– ظ : محمد العمري ، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، الطبعة الثانية ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٥م : ٢١٦ .

[٥]– عبد الله صولة ، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال " مصنَّف في الحجاج – الخطابة الجديدة " لبيرلمانوتيتيكاه ، ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم) : ٢٩٩.

[6]-Frans H. Van Eemeren , Bart Garssen , Erik C. W. Krabbe , A. Francisca , SnoeckHenkemans , Bart Verheij. Jean H. M. Wagemans , Hand book of Argumentation Theory , Springer Science + Business Media Dordrecht , Printed on acid –free paper , 2014 , p 488.

[٧] – ظ : أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، الطبعة الأولى ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م : ١٤.

(الحجاج واللسان) ، وقد صدر في فرنسا عام ١٩٨٣م ([٨]) ؛ إذ قام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص ، واقترح إضافةً فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج ([٩]) .

إنَّ هذا الاتجاه التداولي لدراسة الحجاج ينطلق من البنية اللسانية(الدلالية)لتحليل الخطاب ؛ وذلك من خلال تحديد الوظائف الإنجازيّة التي يضطلع بها المعنى المعجمي للمفردة داخل سياقها التركيبي بوصف تلك الوظائف أدوات حجاجية تسهم في الإقناع والتأثير ([١٠]) .

و من الاتجاهات التي عنيت بدراسة الحجاج (تحليل الخطاب النقدي) ؛ ويقصد به تحليل النصوص ضمن سياقها الاجتماعي ؛ أي حيث كتب النَّص ، وقد ارتبط هذا الاتجاه بعمل عالم اللسانيات الاجتماعية البريطاني نورمان فيركلوف ، ويجيب هذا الاتجاه النقدي على الأسئلة الآتية ؛ لماذا أنشئَ النَّص ، ومن هو المخاطب به ، ولماذا ، وهل للكاتب مقاصد خفيّة ، وإذا كان الأمر كذلك فماهي تلك المقاصد ، وماهي الافتراضات المختبئة خلف النَّص ، وتسمّى التقنيات اللسانيّة المستعملة في هذا النوع من التحليل باللسانيات النقدية ([١١]) ، ويرتكز فيركلوف في تحليله النقدي للخطاب على نظريات معاصرة ، منها النظريات الحجاجيّة ([١٢]) ؛ وذلك لأنَّ " قوانين الخطاب في استنادها إلى جماعة مستعملي اللغة تصل في النهاية بين التحليل الحجاجي ، وعلم اجتماع الخطاب" ([١٣]) ؛ فالحجاج معالجة تحليلية عقلانيّة للخطاب ، تصف

[٨]- ظ : كريستيان بلانتان ، الحجاج ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، مراجعة : عبد الله صولة ، منشورات دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠١٠م : ٢٤-٢٥.

[٩]- ظ : أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج : ١٥-١٦.

[١٠]- ظ : بلخيري عبد المالك ، التداولية المدمجة مقاربات في المنهج والنظرية ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة الجلفة ، العدد الثامن ، جون ، ٢٠١٧م : ١/ ١١٩.

[11]- R. L. Trask Edited by Peter Stockwell,Language and Linguistics The Key Concepts , First Edition , Published by Routledge , USA and Canada , 2007, P61.

[12]- Farclough , Norman, Analysis Discourse : Textual Analysis for Social Research , Publisher : Taylor and Francis Routledge , 2003 , P81.

[١٣]- صابر الحباشة ، التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، الطبعة الأولى ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٨م: ٢٠.

مظاهر الإقناع فيه ؛ ولهذا أكَّدت الدراسات الحديثة على العلاقة الوثيقة بين الحجاج والتحليل النقدي للخطاب ([١٤]).

ومن أبرز النظريّات التي اتخذت الحجاج مركزاً لأبحاثها (النظرية النقدية التواصلية) ؛ وهي نظريّة في أخلاقيّات التواصل انبثقت من مدرسة فرانكفورت النقدية ، على يد يورغنهابرماس ، تقوم على أساس التواصل العقلاني والاحتكام للحجاج ، ويرتكز مشروع هابرماس على أنَّ اللغة هي حوار بين عقول المتحاورين يهدف إلى التفاهم والوصول إلى نتيجة مشتركة حول القضايا ([١٥]) ، ويرى هابرماس ضرورة اعتماد قواعد الحوار على الأسس الحجاجية التي تقوم على مسلَّمات المنطق اللغوي ، لتكون منطلقاً اجتماعيّاً مقبولاً يسمح بتواصل الجماعة الإنسانية ؛ فأخلاقيات التواصل التي نادى بها تقوم على الحجاج والإقناع ([١٦]).

لقد تبيَّن في العقود الأخيرة مركزية الحجاج في مقاربة مجموعة من الظواهر الجديدة في مجال الفلسفة ، وفي كثير من الفروع العلمية والإنسانية ، مثل اللسانيات ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، والاقتصاد وغيرها من المجالات ([١٧])، وتطورت دراسة الحجاج على أساس تواصلي ، واجتماعي لتفرز نظريات كثيرة ومتشعبة تدرس التواصل الإنساني بأنماطه وتأثيراته المختلفة ([١٨]) ،وفي السنوات الخمسين الأخيرة عُنيَ علم النفس في الولايات المتحدة وفي أوروبا بما يعرف بـ(**البلاغات الإقناعية**) ، وبكلِّ ما يتعلق بالتواصل بوصفه ظاهرة لها تأثير على الشرائح الاجتماعية المختلفة ، وفي مجالات متعددة منها : الإشهار ، والسياسة ، والسوق التجارية ،

[14]- Paul Baker , SibonileEllece,Key Terms in Discourse Analysis , ,Continumum Typeset by Newgen Imagining Systems Pvt Ltd , Printed and bound in India Replika Press Pvt Ltd , 2011, p8.

[١٥]– ظ : حسن مصدَّق ، يورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت (النظرية النقدية التواصلية) ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م : ١٠٦– ١٢١.

[١٦]– المصدر نفسه ، ص١٢–١٦.

[١٧]– ظ : الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند إنسكومبروديكرو ، مجلة عالم الفكر ، العدد ١، مج ٣٤، يوليو ، سبتمبر ، ٢٠٠٥م : ٢٠٧.

[١٨]– ظ : فيليب بروتون ، وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ،ترجمة : محمد ناجي صالح الغامدي ، الطبعة الأولى ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية ، ٢٠١١م: ٨٧– ١٠٢.

وغيرها ([١٩]) ؛ فكل هذه المجالات باتت تقوم اليوم على نوع من التبادل النصِّي الذي يقوم غالباً على أسس حجاجية بقصد التأثير في المتلقي لإقناعه بتغيير وجهة نظره .

ثانياً –النظريّة السوسيو نصيّة

النظريّة السوسيو نصيةهي تقنية تحليلية تستهدف القانون الاجتماعي في النص من خلال دراسة البنيات النصِّية المختلفة ([٢٠]) ، ويمثل هذا الاتجاه الحلقة الأخيرة في سوسيولوجيا الأدب ، وهو يتفادى الطابع المضموني المحض الذي تميزت به التيارات السوسيولوجية التي سبقته ([٢١]) ، ويعدُّ هذا الاتجاه امتداداً للجهود التي سعت إلى إقامة رابط لساني بين الأدب والمجتمع ، وأبرز تلك الجهود تتمثَّل فيما قَدَّمه الشكلانيون الروس ، و في إسهامات النظريات السيميائية التي عنيت بدراسة البنى الدلاليّة للخطاب فأنتجت ما يعرف بالسيمياء الاجتماعيّة التي ترتكز على النصِّ الأدبي لكونه مصدراً من مصادر الدلالة الاجتماعية ([٢٢]).

وقد ظهر هذا الحقل النقدي في سبعينات القرن الماضي بزعامة بيير زيماالذي نظر إلى النص الأدبي بوصفه بنية لغوية اجتماعية ، فقدَّم محاولة جديدة وأصيلة في نقد النص الأدبي([٢٣]) ، وقد انتقد زيما المحاولات الماركسية السالفة وبيَّن قصورها عن تقديم رؤية متكاملة ، وواضحة ؛ إذ يرى أنَّه على الرغم من القيمة الدلالية التي تحملها التشابهات أو التماثلات التي يفترضها المنظِّرون الماركسيون ، إلاّ أنها ليست دائماً مقنعة لأنها لا ترجع إلى علاقات إمبريقية يمكن إثباتها، وهو

[١٩] – باتريك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب : ٩.

[٢٠] – ظ : سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م : ٢١٧.

[٢١] – ظ : صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته الطبعة الأولى ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.: ٦٢-٦٣.

[٢٢] – ظ : بيير ف. زيما ، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، مراجعة : موريس أبو ناضر ، الطبعة الأولى ، المنظمة العربيّة للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣م : ٢٢-٢٦.

[٢٣] – ظ : بيير زيما ، النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي ، ترجمة : عايدة لطفي، مراجعة: أمينة رشيد ، سيِّد البحراوي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩١م . : ٧-٣٥.

يـرى أنَّ نقطـة البدايـة لعلـم اجتمـاع الـنَّص تكمـن في دراسـة تفاعـل الـنَّص الأدبي مـع المشـكلات الاجتماعية والتاريخية على المستوى اللغوي([٢٤]) .

ويفيـد المـنهج الـذي قدَّمـه زيمـا "مـن معطيـات علمـي الـنص والسوسـيولوجيا علـى وجـه التحديـد لكـي يجعـل المقاربـة السوسـيولوجية أكثـر ارتباطـا بالوسـيط الحقيقـي الفعلـي بـين الأدب والحيـاة، هـذا الوسـيط الفعلـي هـو اللغـة ، لأنَّ اللغـة هـي مـادة الأدب ، ومـادة التواصـل في الحيـاة "([٢٥])،ويعتمـد مـنهج زيمـا علـى مجموعـة مـن المنطلقـات ؛ منهـا أنَّـه يركِّـز علـى دراسـة الـنص أسـلوبياً ليصـل مـن خـلال المقاربـة الأسـلوبية إلى الدلالـة القـادرة علـى كشـف مضـامين الـنص اجتماعيـا ، فمنهجـه " أسـلوبي بمنظوراجتمـاعي عميـق قـادر علـى التقـاط جـوهر العمليـة الأدبيـة"([٢٦])،ويبـدو أنَّ المنظـور الأسـلوبيّ الـذي قدَّمـه بيـير زيمـا يقـوم علـى تطـور الدراسـة الأسـلوبية ؛ إذ أصـبحت الأسـلوبيّة منهجـاً نصِّـيّاً يعـنى بالتقـاط الظـواهر سـواءٌ أكانـت لسـانيّة ، أم اجتماعيـة ، فقـد توطـدت علاقـة الأسـلوبية بالدراسـات الاجتماعيـة فظهـر مـا يعـرف بالأسـلوبية الاجتماعيـة الـتي تعـنى بدراسـة لغـة الكتّـاب الـذين يعـبِّرون عـن جماعـات اجتماعيـة ، وظهـر أيضـاً مـا يعـرف بالأسـلوبيات النقديـة ؛ وهـي اتجـاه لساني يعنى بتحليل الخطاب النقدي([٢٧]).

و يبحـث المـنهج الـذي قدَّمـه زيمـا عـن العلاقـات الاجتماعيـة داخـل البـنى النصـية ، فقـد أفـاد مـن معطيـات النظريـات النصـية الحديثـة ، لكنـه لم ينظـر إلى الـنص بوصـفه بنيـة مغلقـة وإنَّمـا هـو كيـان لـه قوانينـه الخاصـة الـتي تشـف عـن خصـائص الحيـاة الاجتماعيـة الـتي ولـد الـنص وعـاش في ظلهـا،

[٢٤] – ظ : بيير زيما ، النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي: ١٧٢.

[٢٥] – صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته : ٦٢.

[٢٦] – بيير زيما ، النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي : ١٠.

[٢٧] – ظ : كاتيوايلز ، معجم الأسلوبيّات ، ترجمة : خالد الأشهب ، مراجعة : قاسم البريسم ، الطبعة الأولى ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٤م : ٦٣٧-٦٣٩.

وهـويحرص علـى الإفـادة مـن المنـاهج الحديثـة في التحليـل النصـي مثـل البنيويـة ، والسـيميوطيقا، والتحليل النفسي ، ونظريات القراءة ([٢٨]).

ويخـالف زيمـا المنـاهج الأخـرى الموجـودة في علـم اجتمـاع الأدب الـتي تـدرس الجوانـب المضـمونية للـنص فقـط ، ويقـترح منهجـاً يعـنى بكيفيـة "تجسـد القضـايا الاجتماعيـة والمصـالح الجماعيـة في المسـتويات الدلاليـة والتركيبيـة والسـردية للـنص" ([٢٩])؛ إذ دعـا إلى تجـاوز السوسيولوجياالمضـمونية مـع لوكاتشـوغولدمان، والتصـورات الـتي تلغـي الوسـائط اللسـانية والنَّصِّـية([٣٠]) ، وقـد اسـتهدف البـنى اللغويـة الخطابيـة ، ودرسـها ضـمن إطاريهـا الآيـديولوجي والجمـالي([٣١]) ، وركَّـز علـى اسـتخلاص القيم الجماعيّة من النصوص الفرديّة([٣٢]).

لقـد قـدَّم بيـير زيمـا رؤيتـه هـذه مطبقـاً آراءه علـى الروايـة ، وقـد اسـتند في تصـوراته السوسيونصـية إلى إنجازات علماء اللسانيات الاجتماعيّة([٣٣]) .

وتتميَّـز النظريّـة السوسـيو نصـية الـتي طرحهـابيير زيمـا بكونهـا نقـداً للمجتمـع لا منهجيّـة في تحليـل الـنصِّ الأدبيّ فحسـب ، وقـد عـدَّها زيمـا اسـتمراراً وتطـويراً للنظريـة النقديـة لمدرسـة فرانكفـورت ؛ ولهذا فهيتندرج في إطار نظريّات النقد الاجتماعي([٣٤]).

[٢٨]– ظ : بيير زيما ، النقد الاجتماعينحو علم اجتماع للنص الأدبي : ٨.

[٢٩]– بيير زيما ، النقد الاجتماعينحو علم اجتماع للنص الأدبي: ١٢.

[٣٠]– ظ : سعيد يقطين ، انفتاح النَّص الروائي النص والسياق ، الطبعة الثانية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م : ١٣٥.

[٣١]– ظ : بيير زيما ، النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي : ١٢.

[٣٢] – – ظ : المصدر نفسه : ٢٤– ٣٥.

[٣٣]– ظ : سعيد يقطين ، انفتاح النَّص الروائي النص والسياق : ١٣٩.

[٣٤] – ظ : بيير زيما ، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد : ٢١.

ثالثاً – العلاقة بين النظريّة الحجاجيّة والنظريّة السوسيو نصيّة

في ضوء المعطيات المتقدِّمة ، تبرز مجموعة من المرتكزات التي تجمع بين النظرية الحجاجية والنظرية السوسيونصِّية، منها ؛ أنَّهماتستهدفان المضامين الاجتماعية الكامنة في النص ؛ فالحجاج بطبيعته قضية لا تحدث منفصلة عن الواقع الاجتماعي لأنه يقوم على عوامل اجتماعية وليس نظرية فحسب ، فهو ينشأ في ظل مواقف تواصلية تنتمي للحياة الاجتماعية والدينية والسياسية([٣٥]) ، فضلاً عن إنَّ " وظيفة الحجاج تمكِّن من بناء التفاسير على أقوال يقع إنشاؤها حول العالم(وهي أقوال تعالج تجربة أو معرفة)"([٣٦]).

ومن الناحية التحليليةتنفذ كلا النظريتين إلى المضمون عبر السطح ، فالدراسة الشكلية في المنهجين ليست دراسة أسلوبية تلتقط الظواهر التي يقوم عليها البناء النصِّيّ في مستوياته المختلفة فحسب ، بل تقوم بدراسة الخلفية الدلالية لهذا البناء الشكلي في أبعادها الحجاجية ومعطياتها الاجتماعية .

وقد رصد البحث تقارباً منهجيّاً بين النظريّة الحجاجيّةوالنظرية السوسيونصية ؛ لانتمائهما إلى ميدان النقد الاجتماعي الحديث الذي ينطلق من التحليل اللساني التداولي للنَّصّ، ومن أبرز مجالات النقد الاجتماعي التي يتجلى فيها انصهار التحليل الحجاجي بالتحليل السوسيولوجي؛ التحليل النقدي للخطاب ، والنظرية النقدية التواصلية ليورغنهابرماس .

الخاتمة ونتائج البحث

إنَّ البحث في دراسته للعلاقة بين النظريّة الحجاجي والنظرية السوسيونصِّيّة يقدِّم رؤية منهجيّة جديدة لتحليل النصِّ الأدبيّ ، تتلخص بالمرتكزات الآتية :

[٣٥]– ظ : فيليب بروتون وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج : ١٧.

[٣٦] – باتريك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب : ١٧.

١- يقترح البحث أن يقوم التحليل الحجاجي السوسيونصّي على دراسة النص في مستوياته المختلفة(اللسانية ، والشعريّة ، والأيديولوجيّة) مرتكزاً على تحليل عناصر الموقف التواصلي ، لمعرفة المقاصد الحجاجية ، وما يختبئ خلفها من أيديولوجيات ، ومواقف اجتماعيّة ، ويكشف هذا النمط من التحليل عن الفئات واللهجات الاجتماعيّة المختلفة التي تتبناها كل فئة من خلال الرصيد المعجمي الذي يتألف منه النص .

٢- ينطلق التحليل من البنية اللسانيّة لتكون بوّابةً للنقد الاجتماعي القائم على أسس عقلانيّة حجاجيّة ، وتهدف هذه المنهجيّة إلى جعل اللغة وسيلة من وسائل حلّ مشكلات الواقع المعاصر من خلال دور النصّ الأدبي في تكوين رؤية العالم ، ودوره في توجيه الوعي على المستويين الفردي والجمعي .

٣- يرتكز التحليل على الرصد الأسلوبي للظواهر الحجاجيّةالسوسيونصية ، لبيان كثافة الظاهرة ، ودورها في الكشف عن معطيات تخص الواقع الاجتماعي .

٤- يفيد هذا المنهج التحليلي الجديد من العلوم المختلفة التي تسهم في تحليل النص ؛ مثل علم الاجتماع ، وعلم النفس ، ويتعاضد مع المناهج الأخرى لتحليل النص ، مشترطاً الأسس الموضوعيّة التي تنطلق من البنية اللسانية للنص .

٥-إنَّ هذه الرؤية المنهجية الجديدة تبعد التحليل النصّي عن الانطباعية ، وتوجّه نظر المحلِّل إلى دور العناصر اللسانية في إبراز الواقع الاجتماعي مؤطراًبعده الحجاجي .

المصادروالمراجع

أوّلاً – العربيّة

أبو بكر العزّاوي ،اللغة والحجاج ، الطبعة الأولى ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.

بلخيري عبد المالك ، التداولية المدمجة مقاربات في المنهج والنظرية ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة الجلفة ، العدد الثامن ، جون ، ٢٠١٧م .

حسن مصدَّق ، يورغنهابرماسو مدرسة فرانكفورت (النظرية النقدية التواصلية) ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م .

الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند إنسكومبروديكرو ، مجلة عالم الفكر ، العدد ١، مج ٣٤، يوليو ، سبتمبر ، ٢٠٠٥م .

سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م .

سعيد يقطين ، انفتاح النَّص الروائي النص والسياق ، الطبعة الثانية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م .

صابر الحباشة ، التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، الطبعة الأولى ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٨م .

صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، الطبعة الأولى ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

عبدالله صولة ، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال " مصنَّف في الحجاج – الخطابة الجديدة " لبيرلمانوتيتيكاه ، ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم) ، إشراف: حمّادي صمّود ، تولت طباعته كلية الآداب بمنوبة ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس ، د.ت.

محمد العمري ، محمد . البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، الطبعة الثانية ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٥م .

محمد الولي ، مدخل إلى الحجاج إفلاطون وأرسطو وشايمو بيرلمان ، مجلة عالم الفكر، العدد ٢، المجلد ٤٠ ، اكتوبر ، ديسمبر ، ٢٠١١م .

ثانياً – المترجمة

باتريكشارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى ، ترجمة : أحمد الودرني ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م .

باتريكشارودو ، ودومينيكمنغنو ، وآخرون ، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، وحمّادي صمّود ، مراجعة : صلاح الدين الشريف ، د.ط ، مطبعة المغرب ، قرطاج ، تونس ، ٢٠٠٨م.

بيرف. زيما ، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، مراجعة : موريس أبو ناضر ، الطبعة الأولى ، المنظمة العربيّة للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣م .

بيير ٠فزيما ، النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع للنص الأدبي ترجمة : عايدة لطفي، مراجعة: أمينة رشيد ، سيِّد البحراوي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩١م .

فيليبروتونوجيلجوتييه ، تاريخ نظريّات الحجاج ، ترجمة : محمد ناجي صالح الغامدي ، الطبعة الأولى ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، السعودية ، ٢٠١١م .

كاتيوايلز ، معجم الأسلوبيّات ، ترجمة : خالد الأشهب ، مراجعة : قاسم البريسم ، الطبعة الأولى ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٤م.

كريستيانبلانتان ، الحجاج ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، مراجعة : عبدالله صولة ، منشورات دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠١٠م .

ثالثاً– الأجنبية

• Frans H. Van Eemeren , Bart Garssen , Erik C. W. Krabbe , A. Francisca , SnoeckHenkemans , Bart Verheij. Jean H. M. Wagemans , Hand book of Argumentation Theory , Springer Science + Business Media Dordrecht , Printed on acid –free paper , 2014.

• Nicholas Allott , Key Terms in Pragmatics , Continuum international Publishing Group , New York ,London , 2010.

• Norman Farclough , Analysis Discourse : Textual Analysis for Social Research, Publisher : Taylor and Francis Routledge , 2003 .

• Paul Baker , SibonileEllece , Key Terms in Discourse Analysis , ,Continumum Typeset by Newgen Imagining Systems Pvt Ltd , Printed and bound in India Replika Press Pvt Ltd , 2011 .

• R. L. Trask Edited by Peter Stockwell , Language and Linguistics The Key Concepts , First Edition , Published by Routledge , USA and Canada , 2007.